

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في القرآن والسنة وحكم من آذاه

اعداد

د يعقوب ناظم السعدي

الجامعة الاسلامية – كلية الشريعة

خير الله محسن علي

إمام جامع الاحسان

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ  
 إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ \* وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ  
 رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (آل عمران ١٠٠-١٠١)

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة ١٢٨

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الحامدين الشاكرين ، حمد التائبين حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، الحمد لله الذي منّ علينا بسيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم إمام الأنبياء والمرسلين وخاتمهم وقائد الغر المحجلين حبيب رب العالمين الذي بعثه الله رحمة للعالمين شفيحاً للمذنبين فالصلاة والسلام عليك ياخير خلق الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين أجمعين وبعد :

فإن الخوض في بحر متلاطم الامواج صعب لجاحه خاصة في سيرة أعظم مخلوق خلقه الله تعالى وانا العبد الفقير لايمكن له أن يفني بالكتابة عن الكرم الالهي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما ميزه ربه جل جلاله في خلقه وخلقته وما اكرمه الله تعالى به في الدنيا والآخرة ، ولكن أحببت أن أضع بين يدي المسلم وخصوصا طلبة العلم الشرعي (اللهم اجعلني منهم) ما يستطيعون الرجوع اليه وبسهولة كبيرة لبعض ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من صفات ومراتب متناولا بعض ما ورد من نصوص في القرآن الكريم المصدر الاول للتشريع والسنة المصدر الثاني للتشريع من الآيات الكريمة أو حديثا صحيحا واحداً ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلتها مفاتيح لمن يريد أن يتوسع في ذلك ثم بينت الحكم فيما يتعلق بمن آذى النبي صلى الله عليه وسلم بأي نوع من الأذى وآرائهم مبينا أدلة العلماء فيها وقد جاء البحث من المقدمة ومبحثين : المبحث الاول في التعريف بصفات النبي صلى الله عليه وسلم والمبحث الثاني : بيان حكم من آذى النبي صلى الله عليه وسلم والخاتمة راجيا الله تعالى أن يتقبل ذلك مني وأن يجعل هذا العمل المتواضع هدية أقدمها بين يدي سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم عسى أن أنال منه شفاعة لي ولوالدي آمين يارب العالمين

المبحث الاول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى :

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)

١- اسمه ونسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)

٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ .  
٣

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، من ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

روحي فداك يارسول الله

٢- اخذ الله العهد على جميع الانبياء عليهم السلام ليؤمنن به :

قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) سورة آل عمران الآية ٨١

قال علي بن أبي طالب وابن عمه عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث محمداً وهو حيٌّ ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته: لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه.

٥ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ ، فَسَكَتَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ ، مَا تَرَى بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَىٰ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - سورة التوبة الآية ١٢٨

٢ سورة الفتح الآية ٢٩

٣ - صحيح البخاري ٤ / ٢٢٥ رقم الحديث ٣٥٣٢

٤ - علموا اولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد عبده يمانى ١٧

٥ تفسير ابن كثير ٢ / ٦٧

الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ،  
وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
بِيَدِهِ لَوْ بَدَأَ لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ  
نُبُوَّتِي لَا تَتَّبَعَنِي.

٦

جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ  
لِي مِنْ قُرَيْظَةَ ، فَكَتَبَ لِي جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَةِ أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَرَى مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا  
، قَالَ : فَسَرَّيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَصْبَحَ  
فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ ، وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ ، إِنَّكُمْ حَظِي مِنَ الأُمَّمِ ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ  
النَّبِيِّينَ.

٧

٣- هو صلى الله عليه وسلم عند الله خاتم النبيين وآدم عليه السلام في طينته :

قال تعالى : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ) سورة الاحزاب الآية ٤٠

- عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّ  
الْكِتَابِ لِحَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ تَأْوِيلَ ذَلِكَ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ ،  
دُعَاءُ " وَأُبَعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ " [البقرة آية ١٢٩] ، وَبِشَارَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ " وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي  
مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " [الصف آية ٦] ، وَرُؤْيَا أُمِّي رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّهَا وَضَعَتْ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ  
فُصُورَ الشَّامِ " .

٨

بأبي أنت وامي يارسول الله

٦ - سنن الدارمي ٤٠٣/١ رقم الحديث ٤٤٩

٧ - صحيح ابن حبان ١٦ / ١٩٨ / مصنف عبد الرزاق ٦ / ١١٣ / مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٤٧٠

٨ المعجم الكبير للطبراني ١٣ / ١٧ / صحيح ابن حبان [ ١٤ / ٣١٢ / شرح السنة ١٣ / ٢٠٧

#### ٤- شهادة الله له بالرسالة واعتراف الكون له إلا عاصي الجن والإنس

قال تعالى: (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا) سورة النساء الآية ١٦٦

وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا) سورة الفتح ٢٨

وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة

سبأ الآية ٢٨

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا

دَفَعْنَا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ ، إِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطُ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ ،

قَالَ : فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَ

وَأَضَعَا مِشْفَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

هَاتُوا خِطَامَهُ ، فَخَطَّمَهُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، قَالَ : ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ ، قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ

شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِلَّا يَعْلَمُ أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَّا عَاصِيِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ .

وانا أشهد انك رسول الله

٥ - هو أول المسلمين وخاتم النبيين صلى الله عليهم وسلم قال

تعالى (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) سورة الأنعام الآية ١٤

قال تعالى : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) سورة الاحزاب الآية ٤٠

عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا

وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ » .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ جِئْتُ فَخْتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ »

٦- هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم

<sup>٦</sup> مسند الامام احمد ٣ / ٣١٠ / مصنف بن ابى شيبة ١١ / ٤٧٣

<sup>١</sup> صحيح البخاري ٤ / ٢٢٦ / صحيح مسلم ٧ / ٦٥

قال تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) سورة الاحزاب الآية ٦

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أَوْلَىٰ النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) وَأَيُّمَا امْرَأٍ تَرَكَ مَالًا فَلْتَرْتُهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا وَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ »

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا خَطَبَ احْمَرَّت عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ مُنْدِرٌ جَيْشٍ يَقُولُ « صَبَّحُكُمْ وَمَسَّكُمْ ». وَيَقُولُ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ». وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَىٰ وَيَقُولُ « أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ». ثُمَّ يَقُولُ « أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِإِيَّيَّ وَعَلَىٰ ».

٧- هو صلى الله عليه وسلم خير الخلق وسيد ولد آدم

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

سورة التوبة الآية ١٢٨

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ».

٨- وصفه الله تعالى بالشهادة

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) سورة الاحزاب الآية ٤٥

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّىٰ عَلَىٰ أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا.

ما عرفنا حق قدرك ياسيدي يارسول الله

١ السنن الكبرى ٦ / ٢٣٨

١ صحيح البخاري ٣ / ١٢٨ صحیح مسلم ٣ / ١١

١ - صحيح مسلم ٧ / ٥٩ رقم الحديث : ٦٠٧٩

١ صحيح البخاري ٤ / ٢٤٠

## ٩- إسلام قرينه صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ». قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « وَإِيَّائِي إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِالْخَيْرِ » .

## ١٠- جعله الله تعالى رحمة مهداة

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ) سورة الانبياء الآية ١٠٧

وقال جل جلاله (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلٌّ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة التوبة  
الاية ٦١

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِمُحْزَمِكُمْ وَأَنْتُمْ تَفْحَمُونَ فِيهِ » .

## ١١- محبة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) سورة الفتح الآية ٢٩  
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

عن زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ] فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ، فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَىٰ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

١ صحيح مسلم ٨ / ١٣٨ باب تحرش الشيطان وبعثه سراياه

١ صحيح مسلم / باب شفعته على امته ومبالغته ٧ / ٦٣ صحيح البخاري ٨ / ١٢٦

١ صحيح البخاري ١ / ١٠ / مسند الامام احمد ٣ / ١٧٧ / اسناده صحيح على شرط الشيخين

١ صحيح البخاري ٨ / ١٦١ مسند الامام احمد ٤ / ٢٣٣

١ صحيح مسلم ٨ / ١٤٥



## نحك يا رسول الله

### ١٢- فضل من صلى عليه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة الاحزاب الآية ٥٦

وعن ابي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام

٥٢٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، قَالَ : بَلَى .

### ١٣- شفاعته صلى الله عليه وسلم للخلق جميعا لأتمته خاصة

(وَمَنْ اللَّيْلُ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) سورة الاسراء الآية ٧٩

٧٥١٠- عن أنس بن مالك قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ هَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ

٢ سنن ابي داود ٤ / ١٦٩

٢ سنن النسائي ٣ / ٤٣

٢ سنن ابي داود ١ / ١٤٤

٢ ١٦٤٧٧ مسند احمد ٤ / ٢٩

مُوسَى ، فَإِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بَعِيسَى ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ  
 وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي  
 فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي وَيُبَلِّغُنِي مُحَمَّدَ أَحْمَدَهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ  
 قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي  
 أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ وَأَحِلَّتْ لِي الْمَعَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ  
 يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلْ  
 كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ  
 مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَا فَحْرَ  
 ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَحْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ،  
 وَلَا فَحْرَ ، وَلِوَأُ الْحَمْدُ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَحْرَ

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لكل نبي دعوة فأريد أن أختبئ  
 دعوتي إن شاء الله شفاعاة لأمتي يوم القيامة " .

١٤ - هو صلى الله عليه وسلم خير لامته في حياته وفي مماته

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

(سورة التوبة الآية ١٢٨)

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) سورة الضحى الآية ٥

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي وَسَفْكَ  
 بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ كَمَا سَبَقَ عَلَى الْأُمَّمِ قَبْلَهُمْ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَلِّينِي شَفَاعَةَ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ .

٢ صحيح البخاري ٩ / ١٧٩

٢ صحيح البخاري ١ / ٩١ رقم ٣٣٥

٢ صحيح البخاري ٨ / ٨٢ صحيح مسلم ١ / ١١١ واللفظ لمسلم

٢ سنن ابن ماجة ٥ / ٣٦٢ مسند احمد ١ / ٤ سنن الترمذي ٥ / ٣٠٨ رقم ٣١٤٨

٢ الموطأ ١ / ٣١

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَتُحَدِّثُ لَكُمْ ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ.

جاء في فيض القدير : [(حياتي) أي في الدنيا والأنبياء أحياء في قبورهم (خير لكم) أي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف ]

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ» .  
أَوْ قَالَ « إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا وَإِنَّ مَلِكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِتَى إِذَا فَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ وَلَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ وَإِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : قَالَ : أَنَا فَاعِلٌ قَالَ : فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَطْلُبُنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ : قُلْتُ : فَإِذَا لَمْ أَلْقُكَ عَلَى الصِّرَاطِ ؟ قَالَ : فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْقُكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ؟ قَالَ : فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ ، لَا أُحْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٥ - جعله الله تعالى شاهدا ومبشرا ونذيرا

٢ مسند الامام احمد ٦ / ٤٢٧ مسند ابن خزيمة ١ / ٤٠٥

٢ مسند البزار ٥ / ٣٠٨

٢ فيض القدير ٣ / ٥٣١

٢ سنن أبي داود ٤ / ١٥٧ مسند الامام احمد ٤ / ١٢٣ صحيح ابن حبان ١٥ / ١٠٩

٢ مسند الامام احمد ٣ / ١٧٨ سنن الترمذي ٤ / ٦٢١

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) سورة الاحزاب الاية ٤

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيْتُكَ الْمَتَوَكَّلُ لَيْسَ بِفِظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا

عَنْ

ابنِ سَلَامٍ عُلْفٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ سَيْفٌ أَعْلَفٌ وَقَوْسٌ غُلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَعْلَفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْتَوًّا

## ١٦ - الجمادات والحيوانات تشهد بصدق رسالته صلى الله عليه وسلم

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ » .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْثُوفًا عَلَيَّ جُدُوعٌ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَظَبَ يَقُومُ إِلَى جِدْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ

وكان الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا بكى وقال : يامعشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه ، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه ؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ... وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤَكَّلُ .

٢ صحيح البخاري ٣ / ٨٧

٢ صحيح مسلم ٧ / ٥٨

٢ صحيح البخاري ٤ / ٢٣٧

٢ صحيح ابن حبان ١٤ / ١٣١٢

٢ صحيح البخاري ٤ / ٢٣٥

عن أبي ذر الغفاري قال : إني لشاهد عند النبي في حلقة وفي يده حصى فسبحن في يده  
وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فسمع تسييحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي إلى أبي  
بكر فسبحن مع أبي بكر سمع تسييحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلى النبي فسبحن في يده ثم  
دفعهن النبي إلى عمر فسبحن في يده وسمع تسييحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي إلى  
عثمان بن عفان فسبحن في يده ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : بِمِ أَعْرَفُ أَنَّكَ  
رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ : إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّحْلَةِ أَتَشْهَدُ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
فَجَاءَ الْعِدْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّحْلَةِ حَتَّى سَقَطَ فِي الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْجِعْ ، فَارْجِعْ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ،  
وَأَمَّن .

### الصلاة والسلام عليك يا نور الهدى

#### ١٧ - أقسم الله تعالى بحياته وخاطبه خطاب المبرة

قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) سورة الحجر الآية ٧٢  
وقال تعالى (لَا أَفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) سورة البلد الآية ١-٢  
وقال تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) سورة  
التوبة الآية ٤٣

وقال تعالى (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) سورة الاسراء الآية ٧٤  
قال تعالى (وَلَا يَجْزِيكَ قُوَّتُهُمْ إِنْ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة يونس الآية ٦٥

### الصلاة والسلام عليك يا من أعزك الله

#### ١٨ - كان يرى من وراء ظهره كما يرى من أمامه

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي هَاهُنَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى  
عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ ، وَلَا حُشُوعُكُمْ وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي .

<sup>٢</sup> لم يرو هذا الحديث عن داود إلا حميد تفرد به الجارودي عن أبيه المعجم الاوسط للطبراني ٢ / ٥٩

<sup>٤</sup> سنن الترمذي ٥ / ٥٩٤ المعجم الكبير ١٠ / ٢٥٧

<sup>٤</sup> صحيح البخاري ١ / ١٨٩

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللَّهِ إِنِّي  
لَأُرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَرَبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي - إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ. ٢

### ١٩ - خلقه الله باهية صورة وجملة :

قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) سورة التين الاية ٤

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا  
بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. ٣

كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَعَتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ  
الْمُمَعَطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ ، كَانَ جَعَدَ الشَّعْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ  
الْقَطِطِ ، وَلَا بِالسَّبِطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ ، وَلَا الْمُكَلَّثِمِ ، كَانَ فِي الْوَجْهِ  
تَدْوِيرٌ ، أَبْيَضٌ مُشْرَبًا حَمْرَةً ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ ،  
أَجْرَدَ ، ذَا مَسْرُوبَةٍ ، شَنَّ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، إِذَا  
التَفَتَ التَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجُودَ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَجْرَأَ النَّاسِ  
صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ هُنْجَةً ، وَأَوْفَى النَّاسِ بِذِمَّةٍ ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَشْرَةً ، مَنْ رَأَاهُ  
بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعَتُهُ : لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ. ٤

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ  
أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرِقَ فِيهَا فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ « يَا أُمَّ  
سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ». ٤

قَالَتْ هَذَا عَرِقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ. ٥

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا ، وَلَا دِيبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ : وَلَا  
شِمَمْتُ رِيحًا قَطُّ ، أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ ، أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٦

يامن طابت بك القلوب صلى الله عليك

### ٢٠ - اعطاه الله حوض الكوثر

٤ - صحيح البخاري ١ / ١٨٩ - صحيح مسلم ٢ / ٢٧

٤ - صحيح البخاري ٤ / ٣٢٨

٤ - مصنف أبي شيبة ١١ / ٥١٣

٤ - صحيح مسلم ٧ / ٨١

٤ - صحيح البخاري ٤ / ٢٣٠

قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) سورة الكوثر الآية ١

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ :  
:أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّؤْلُؤِ مَجْوَّفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا  
فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا لِيَرُدُّ عَلَيَّ أَقْوَامًا  
أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي النَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ  
أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا  
أَحَدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُحْقًا بَعْدًا يُقَالُ سَحِيقٌ بَعِيدٌ وَأَسْحَقُهُ أَبْعَدَهُ .

اللهم أسقنا من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لانظماً بعدها أبداً

٢١ - ما غدر ولا خان ولا كذب في حياته صلى الله عليه وسلم

قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم الآية ٤

قال تعالى (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) سورة النجم الآية ١١

قال تعالى (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) سورة النجم الآية ١٧

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم... [وفيه]... فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر قالت خديجة كلاً أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ((

٤ - صحيح البخاري ٦ / ٢١٩

٤ - صحيح البخاري ٩ / ٥٨

٤ - صحيح البخاري ٨ / ١٥٠ رقم ٦٥٨٤ -

٥ - صحيح البخاري ٦ / ٢١٤

عَبَدَ اللهُ بَنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ..... ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضِعْفَاؤُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضِعْفَاؤُهُمْ قَالَ أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا ، قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ : لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ..... (الحديث)

٢٢- كان صلى الله عليه وسلم أخوف الناس لربه وأفضلهم عباده له

قال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (الحجر ٩٩)

عَنْ عَائِشَةَ أَمَّا قَالَتْ حَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ..... ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَعْيُرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيَّ عَبْدُهُ ، أَوْ تَزِيَّ أُمَّتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا)

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ ((أَفَلَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ))

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، يَقُولُ : قُفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمُقَ صَلَاتَهُ فَاسْتَاكَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُفْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا

° صحيح البخاري ١ / ٥

° صحيح البخاري ٢ / ٤٢

° صحيح البخاري ٦ / ١٦٩

° صحيح البخاري ٣ / ٥٥



بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ ، وَالْمَلَكُوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ، وَالْعَظَمَةِ ، ثُمَّ  
سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ ، وَالْمَلَكُوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ،  
وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ.

الصلاة والسلام عليك يا أعبد الناس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٣- كان الحبيب صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا

قال تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ ) سورة القصص الآية ٨٣

، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُبْزِ بُرٍّ<sup>٥</sup>  
مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُبْزِ بُرٍّ<sup>٥</sup> مَأْدُومٍ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه و سلم ثلاثة أيام  
متواليات من خبز بر منذ قدمنا المدينة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا  
وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ.

عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله  
لا يجدون عشاء وكان أكثرهم خبزهم خبز الشعير

فداك المال والأهل يارسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٤\_ أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على كثير من الغيوب

قال تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) سورة النساء الآية ١١٣

<sup>٥</sup> مسند الامام احمد ١ / ٣٧٣ مسند البزار ٧ / ١٨٣

<sup>٥</sup> صحيح البخاري ٨ / ١٧٤

<sup>٥</sup> صحيح البخاري ٧ / ٩٨

<sup>٥</sup> المعجم الاوسط ٦ / ٢٦١

<sup>٥</sup> صحيح مسلم ٥ / ٧٥

<sup>٦</sup> سنن الترمذي ٤ / ٥٨٠

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَوْلًا وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ.

عَمْرُو بْنُ أَحْطَبٍ - قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا

وأخبر عن الدجال وأحواله وعن المهدي وعن علامات الساعة الصغرى والكبرى وكل ذلك واضح جلي فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من أحاديث الفتن إلى قيام الساعة في كتب الصحاح ، ومن أراد المزيد فليراجعها والله أعلم

**٢٥- هو الأسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم**

قال تعالى: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) سورة النساء الآية ٨٠

قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة الاحزاب الآية ٢١

عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ وَهُوَ يَمِّنُ نَزَلَ فِيهِ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَسِبِينَ. فَقَالَ الْعِرْبَاضُ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٍ فَمَاذَا تَعَاهَدُ إِلَيْنَا

<sup>٦</sup> صحيح البخاري ٤ / ١٢٩

<sup>٦</sup> صحيح مسلم ٨ / ١٧٢

<sup>٦٣</sup> صحيح مسلم ٨ / ١٧٣

فَقَالَ « أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ». <sup>٤</sup>

وفي رواية (فَد تَرَكْتُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ) <sup>٥</sup>

ولكن أدنى ماله من حق علينا أن نفي له صلى الله عليه وسلم بما أوجبه الله علينا وإن مما أوجبه الله علينا نحوه صلى الله عليه وسلم تعزيره وتوقيره ونصرته بكل طريق ، وإيثاره بالنفس والمال في كل موطن ، وحفظه وحمايته من كل ما يؤذيه وإن كان الله تعالى أغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصرته الخلق له ولكن (وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) سورة الحديد الآية ٢٥

### بيان حكم من آذاه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) الاحزاب الآية ٥٣

وقال تعالى (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة التوبة الآية ٦١

<sup>٦</sup> سنن أبي داود ٤ / ٣٢٩

<sup>٦</sup> سنن ابن ماجه ١ / ٢٨

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا بَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) سورة الحجرات الآية ٢  
 وقال تعالى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) سورة التحريم الآية ٤

بعد أن بينا عظيم قدره صلى الله عليه وسلم ومكانته عند الله تعالى وما أكرمه به في الدنيا والآخرة ، وأمر الله بتعظيمه وتوقيره ، لأنه إمام المرسلين وخاتمهم ، ولأنه صلى الله عليه وسلم الشاهد والمبشر والنذير ، ولأنه الرحمة المهتدة ، ولأنه صلى الله عليه وسلم الشافع والمشفع ، ولأنه الهادي إلى طريق الله المستقيم ، بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأجل كل هذا

كيف يسوغ لأحد أن يؤذيه أو ينال من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أو يؤذيه أو ينال منه بل خاب وخسر وكل من حاول ويحاول أن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يؤذيه ؛ لأن الله هو الذي تولى الدفاع عنه وتكفل به ولكن أدنى ماله من حق علينا أن نفي له صلى الله عليه وسلم بما أوجبه الله تعالى علينا من تعزيه ونصرته وتوقيره بكل طريق وإيثاره بالنفس والمال في كل موطن وحفظه وحمایته من ما يؤذيه وإن كان الله تعالى قد أغنى رسوله عن نصرة الخلق له ولكن

(وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) سورة الحديد الآية ٢٥

وما محاولات البعض من الغربيين والشرقيين - ممن ملأ الحقد قلوبهم على الاسلام واهله - للنيل من شخصه صلى الله عليه وسلم ودينه وأهل بيته وصحابته إلا وقد عادت عليهم بخزي الدنيا والآخرة .

ومن الامور التي يحاول أعداء الإسلام النيل من شخصه صلى الله عليه وسلم من خلالها :

١- إذاء النبي صلى الله عليه وسلم في شخصه الكريم

٢- إذاؤه صلى الله عليه وسلم في دينه الحنيف

٣- إذاؤه صلى الله عليه وسلم في أهل بيته الطيبين الطاهرين ومنهم زوجاته رضي الله عنهم

أجمعين

٤- إذاؤه صلى الله عليه وسلم في صحابته رضي الله عنهم

كل ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وباختصار شديد نبين في هذا المبحث حكم من آذى النبي صلى الله عليه وسلم في شخصه  
 ، من سب<sup>٦</sup> ، وتنقيص بصريح العبارة أو بالتعريض أو أن ينسب إليه صلى الله عليه وسلم ما  
 لا يليق بمنصبه ورفعته على الطريق الذم أو محاولة الإساءة إليه برسوم أو لمز أو كلمة تحمل  
 على ذمة والإقلال من مكانته صلى الله عليه وسلم .

وأترك الأحكام المتعلقة بسب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعموماً وزوجاته خصوصاً  
 وكذلك النيل من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين لكتب الفقه المطولة وبالله التوفيق

### والجواب على ذلك

أجمع العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا أن من  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم أو تمنى مضرة له أو نسب إليه ما لا يليق بمكانته العظيمة  
 أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام ومنكر من القول أو تعبيره بشئ مما جرى  
 عليه من البلاء والمحنة فإنه يقتل كما سنبينه إن شاء الله تعالى

٦ - نقل الاجماع كثير من أهل العلم ومنهم القاضي عياض في كتابه الشفا وابن تيمية  
 رحمه الله تعالى عن جملة من اهل العلم وابن المنذر وغيرهم<sup>٧</sup>

\* فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فإنه يجب قتله هذا ما ذهب  
 عليه عامة أهل العلم . وقال أبو بكر المنذري رحمه الله تعالى أجمع عوام أهل العلم على  
 أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالك بن أنس والليث وأحمد  
 واسحاق وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى -<sup>٨</sup>

وقد حكى أبو بكر الفارسي من أصحاب الشافعي إجماع المسلمين على أن حدَّ من  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما أن من سب غيره الجلد وهذا اجماع الصدر  
 الاول من الصحابة والتابعين أو أنه أراد به إجماعهم على أن سب النبي صلى الله عليه  
 وسلم يجب قتله إن كان مسلماً -<sup>٩</sup>

<sup>٦</sup> انظر الشفا ج ٢ / ص ٢٢٥

<sup>٦</sup> الصارم المسلول ج ١ / ص ٩

<sup>٦</sup> انظر البحر الرائق وكنز الدقائق ١٣ - ٤٩٦

<sup>٦</sup> الصارم المسلول ج ١ - ٩

وقال القاضي عياض : (( أن جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به النقص في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهة بشيء على طريق السب له أو الإزدراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا يمتري فيه تصريحاً مان أو تلويحاً وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو تمنى مضرة له أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور أو غيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه أو غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه وهذا كله إجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم مجراً ))  
وكذلك قال الامام اسحاق بن راهويه احد الأئمة الأعلام (( أجمع المسلمون على أن من سب رسول الله عليه وسلم أو دفع شيئاً مما أنزل الله عزوجل أو قتل نبياً من أنبياء الله عزوجل أنه كافر بذلك وإن كان مقر لكل ما انزل الله ))

قال الخطابي : (( لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله وقال محمد بن سحنون "أجمع العلماء على شاتم النبي صلى الله عليه وسلم والمنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له حكمه عند الأئمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر " ))

وقال عبد الوهاب المالكي : (( ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم تقبل توبته وذلك وإن كان مسلماً ))

**وتحرير القول فيه أن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الأئمة الأربعة** فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة يقتل ما لم يتب وقال الامام مالك

٢ الشفا للقاضي عياض ٢ / ٢٢٥

٢ - شرح زاد المستنقع ٧ / ٣٩٥

٢ الصارم المسلول ١ / ١٠

٢ التلقين ١ / ٥٠٣

٧٤ - البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١٣ / ٤٩٦ - بلغة السالك لأقرب المسالك ٤ / ٢٤١ المجموع شرح المهذب ١٩ / ٤٢٨

واحمد يقتل ولا تقبل توبته لأن قتله من جه الحدا لا من جهة الكفر وغيرهم وقد تقدم ممن  
حكى الاجماع على ذلك اسحاق وابن راهويه وغيره .

وان كان ذميا فإنه يقتل أيضا في مذهب الامام مالك واهل المدينة وهو مذهب أحمد وفقهاء  
الحديث

وأما الكافر اذا كان سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيب ونحوه : فقال الامام ابو حنيفة :  
لا يقتل لأن ما هو عليه من الشرك أعظم ولكن يؤدب ويعزر

وقال الامام الشافعي : ينتقض عهده فيخير فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمنّ والفداء ولا  
يرد مأمنه لأنه كافر لا أمان له ولو لم يشترط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء  
يعتقده ويتدين به كتكذيب ونحوه فإنه لا ينتقض عهده بذلك غلاّ باشتراط

وقال الامام مالك واحمد : يقتل مالم يسلم وأختاه جماعة من أئمة المذهب

وقد نص أحمد على ذلك في مواضع متعددة ، قال أحمد : سمعت أبا عبد الله يقول : (( كل  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو تنقصه مسلما كان أو كافر — فعليه القتل وارى أن  
يقتل ولا يستتاب ))

ويقول ابن تيمية في كتابه مجموع الفتاوى

(( وسب النبي كفر يوجب القتل فلا يزول اليمان المتعين بالشك ولا يباح الدم المعصوم  
بالشك لا سيما والغالب من حال المسلم هو أن يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلا  
لفظه ولا حاله تقتضي ذلك ولا يقبل عليه قول من ادعى انه قصد الرسول بلا حجة والله  
أعلم )) فإنه قد حكم عليه بالكفر ويجب قتله واشترط<sup>٧</sup> ان يتيقن من قوله ولا يرمي  
بالشك

<sup>٧</sup> الصارم المسلول ١ / ١٠

<sup>٧</sup> مجموع الفتاوى ٢٤ / ١٣٦

وقال : عمر بن عبد العزيز لعامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : [إنه لا يحل قتل إمرة مسلم بسب أحد من

الناس إلا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه ]

الأدلة :

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

مُهِينًا)الأحزاب ٥٧ وقال

تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) سورة الأحزاب الآية ٥٣

وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوَا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّوْنَهَا فَيَنْسُوْنَ الْمَصِيرَ) سورة المجادلة الآية ٨

وقال تعالى (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) سورة التوبة الآية ٦٥-٦٦

قال أهل التفسير : أي كفرتم بقولكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الآيات صريحة بأن من آذى النبي صلى الله عليه وسلم فله اللعن والقتل والعذاب المهين



وفي الحديث الصحيح ((جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَا))

ويلاحظ هنا أنه صلى الله عليه وسلم وجه إليه من يقتله دون دعوى وكذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبي رافع الذي كان يؤذي رسول الله ، عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلاً. من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فيني منطلق ومتلطف للبواب لعلني أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فيني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأعاليق على وتد قال فممت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده ، وكان في علاي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً وصاح فخرجت من البيت فأمكت غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأملك الويل إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنه ولم أقتله ثم وضعت طبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أبي قتله فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أبي قد انتهيت إلى الأرض فوقع في ليلة مغمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط

رَجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطًّا.

عن بَنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدٌ تَشْتُمُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ - قَالَ - فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَشْتُمُهُ فَأَخَذَ الْمِعْوَلُ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَخَتْ مَا هُنَاكَ بِالِدَمِّ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ « أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ ». فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلُّزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي وَأَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ وَلي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللَّؤْلُؤَيْنِ وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً فَلَمَّا كَانَتْ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلُ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدْرٌ ».

فإن قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل اليهودي الذي قال للنبي (( السام عليكم - يعني الموت - والذي آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يقسم الغنائم يؤذيه بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم ))

### فالجواب على ذلك :

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في اول عهده يستألف الناس ويحببهم بالاسلام ويستميل قلوبهم ويداريهم ، وكان يقول صلى الله عليه وسلم (( لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه ))

وكان صلى الله عليه وسلم يقول (( رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر ))

وهو صلى الله عليه وسلم يقول (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا )

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يحقق هذه المعاني والغايات لأن الله عزوجل

٢ صحيح البخاري ٢ / ٦٥٥

٨ سنن أبي داود ٤ / ٢٢٦

٨ صحيح البخاري ٤ / ٢٢٣

٨ صحيح البخاري ٥ / ٢٣٣٣

٨ صحيح البخاري ١ / ٣٨

أمره بالصفح حيث قال تعالى (فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ  
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) سورة المائدة الآية ١٣

ولكن بعد أن أظهر الله دينه الحنيف واستقر التوحيد وساد على كل الأديان وعضت شوكتته  
أمر بقتل من ظهر منه الطعن والإيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم كفعله بإبن الأخطل وكعب  
بن زهير وابن الزبير وابن معيط وغيرهم

وكذلك إن قيل كيف يستتاب من سب الله تعالى ولا يستتاب من سب النبي صلى الله عليه  
وسلم على الأبي الغالب لأهل العلم الذي يقول لا يستتاب - فالقول في ذلك : أن النبي  
صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس تلحقه المعرفة إلا من أكرمه الله تعالى بنبوته الباري  
جل جلاله منزّه عن جميع المعاييب قطعاً وبذلك تلحق المعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
تلحق الباري جل جلاله العظيم وإن الإرتداد ينفرد به المرتد لاحقاً فيه لغيره من الآدميين  
فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تلحقه فيه حق الآدمي فإنه توبته لا تسقط  
عنه الحد ويبقى حكم السب عليه لأنه سب أو نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وللأنبياء حكم خاص بهم فيمن سبهم وآذاهم . والله اعلم

فالحذر يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ان تخرج منا كلمة لا تلقي لها بالا يفهم منها  
الانتقاص من قدر النبي صلى الله عليه وسلم وعظمتته عند الله تعالى ، فاعرفوا قدر  
نبيكم وأنصروه وعظموه بما يستحق وعلى النحو الذي أمرنا الله تعالى به - إن استطعنا  
ذلك فهو الشفيق والهادي والرؤوف بالمؤمنين والرحيم بهم وهو خير خلق الله تعالى ،  
وأكثرنا من الصلاة والسلام عليه

الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم

- ١- أن اسم ونسب النبي صلى الله عليه وسلم من أشرف الأسماء والأنساب وهو خير الخلق وسيد ولد آدم وأول المسلمين وخاتم النبيين وشهد بصدق رسالته الجمادات والحيوانات .
- ٢- أن الله عهد على جميع الأنبياء ليؤمنن به ، وهو خاتم النبيين وآدم في طينته وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم .
- ٣- خلقه الله بأبهى صورة **وجمَّله** وشهد الله له بالرسالة وهو الرحمة المهتدة واعتراف الكون له إلا عاصي الجن والإنس .
- ٤- أنه صلى الله عليه وسلم شافعا للخلق جميعا ولأمتة خاصة، وخاصة من صلى عليه وقد اعطاه الله حوض الكوثر .
- ٥- هو صلى الله عليه وسلم خير لآمته في حياته وفي مماته وهو الشاهد والمبشرا والنذير
- ٦- أقسم الله تعالى بحياته وخاطبه خطاب المبرة وهو الذي لم يغدر ولم يخن ولم يكذب في حياته صلى الله عليه وسلم قط
- ٧- كان يرى من وراء ظهره كما يرى من أمامه وكان زاهدا وكان صلى الله عليه وسلم أخوف الناس لربه وأفضلهم عباده له
- ٨- أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على كثير من الغيوب لأهو الأسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم
- ٩- أجمع العلماء على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو نسب إليه ما لا يليق به فإنه يقتل سواء كان مسلما أو كافرا
- ١٠- اختلف اصحاب المذاهب الاربعة في حكم من سبه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم فقال الامام ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة يقتل ما لم يتبوقال الامام مالك واحمد يقتل ولا تقبل توبته
- ١١- اختلف اصحاب المذاهب في حكم من سب وهو كافر فقال الامام ابو حنيفة لا يقتل وقال الامام الشافعي يتنقض عهده ويخير الامام في العقوبة وقال الامام مالك واحمد : يقتل ما لم يسلم وعليه ائمة المذهب .

اعاذنا الله تعالى من التعرض لرسول الرحمة صلى الله عليه وسلم وجعلنا ممن يدافع عنه  
وينتصر له واسأله تعالى أن يجعلنا من الذين يتبعون سنته ويسيروا على منهجه وان يرزقنا  
زيارته في الدنيا وشفاعته في الآخرة اللهم وفقنا لنصرته وإتباعه اللهم صل وسلم وزد وبارك  
على نور الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين  
اللهم شفعه فيَّ وفي والديَّ والمسلمين آمين ... آمين ... آمين يارب العالمين  
وصلى الله وبارك على البشير النذير والحمد لله رب العالمين

## المصادر

- مسند الامام احمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني عالم  
الكتب - بيروت ط ١/ ١٩٩٨ م
- تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي  
دار طيبة للنشر والتوزيع ط ١/ ١٩٩٩ م
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي  
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢/ ١٩٩٣ م
- شرح السنة الحسين بن مسعود البغوي المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت ١٩٨٣ م
- مُصنّف ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي

- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري  
دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت
- سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني دار الكتاب العربي . بيروت
- سنن النسائي المجتبى من السنن أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي  
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط ١ / ١٩٨٦
- مسند البزار المطبوع باسم البحر الزخار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار  
مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة : ط ١ / ٢٠٠٩ م )
- علموا اولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد عبدو يماني دار القبلة للثقافة الاسلامية جدة  
ط ٣ / ١٩٨٧
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، المعروف بابن نجيم المصري
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، نشر الرئاسة العامة  
للبحوث العلمية الرياض
- بلغة السالك لأقرب المسالك أحمد الصاوي دار الكتب العلمية ١٩٩٥م
- المجموع شرح المهذب أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
- شرح زاد المستقنع محمد بن محمد المختار الشنقيطي